

النهاية في غريب الأثر

{ رضع } [ه] فيه [فإنَّما الرِّضَاعَة من المَجَاعَة] الرِّضَاعَة بالفتح والكسر : الاسمُ من الإرضاع فأما من اللؤم فالفتح لا غير . يعني أن الإرضاع الذي يُحرِّم النَّكاح إنما هو في الصَّغِير عند جُوع الطِّفْلِ فأما في حال الكِبَر فلا . يُريد أن رَضَعَ الكَبِير لا يحرِّم .

(س) وفي حديث سُويد بن غَفلة [فإذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يأخذ من راضع لبن] أراد بالرضاع ذات الدَّرِّ واللَّبن . وفي الكلام مضاف محذوف تقديره : ذات راضع . فأما من غير حذف فالرضاع الصَّغِير الذي هو بَعْدُ يَرْضَع . ونَهْيُهُ عن أخذها لأنَّها خِيَارُ المَالِ ومن زائدةٌ كما تقول : لا تأكلُ من الحَرَامِ : أي لا تأكلُ الحَرَامِ . وقيل هو أن يكون عند الرِّجُل الشَّيْءَ الواحِدَة أو اللِّقْحَة قد اتَّخَذَهَا لِلدَّرِّ فلا يُؤْخَذُ مِنْهَا شَيْءٌ .

(س) وفي حديث ثَقِيف [أسْلَمَهَا الرِّضَاعَ وَتَرَكَوْا المِصَاعَ] الرِّضَاعُ جمعُ راضع وهو اللَّئِيمُ سُمِّيَ بِهِ لأنه لِلؤْمِ يَرْضَعُ إِبْلَاهُ أو غَنَمَهُ [ليلًا] (زياد من ا) لئلاً يُسْمَعُ صَوْتُ حَلْبِهِ . وقيل لأنه لا يَرْضَعُ النَّاسَ : أي يسألهم . وفي المَثَل : لِلئِيمِ راضع . والمِصَاعُ : المِضَارِبَةُ بالسَّيْفِ . [ه] ومنه حديث سلمة .

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ ... وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرِّضَاعِ . جمع راضع كشاهيد وشهيد : أي خُذِ الرِّمِيَةَ مِنْ يَدِي وَالْيَوْمُ يَوْمُ هَلَاكِ اللَّئِيمِ .

- ومنه رَجَزٌ يُرْوَى لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : .

- مَا بِيَّ مِنْ لؤْمٍ وَلَا رَضَاعَةٍ .

والفعل منه رَضِعَ بِالضَّمِّ .

- ومنه حديث أَبِي مَيِّسَرَةَ [لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَرْضَعُ فَسَخِرْتُ مِنْهُ خَشْيَتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ] أي يَرْضَعُ الغنمَ ضُرُوعِهَا وَلَا يَحْلُبُ اللَّبَنَ فِي الإِنَاءِ لِلؤْمِ أَي لَوْ عَيَّيَّرْتُهُ بِهَذَا لَخَشِيْتُ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ .

(ه) وفي حديث الإمارة [قَالَ نِعِمَّتِ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ] ضَرَبَ

المُرْضِعَةَ مِثْلًا للإمارة وما تَوَصَّلَ إِلَى صَاحِبِهَا مِنَ المَنَافِعِ وَضَرَبَ الفَاطِمَةَ مِثْلًا للموت الذي يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَذَّاتَهُ وَيَقْطَعُ مَنَافِعَهَا دُونَهُ .

(س) وفي حديث قُسَّ [رَضِيَعُ أَيَهْقَان] رَضِيَع : فَعِيل بمعنى مفعول يعني أن
النَّعَام في هذا المكان تَرْتَرُ تَرَع هذا النَّبَات وتَمُصُّهُ بمنزلة اللَّابِن لِشِدَّة نَعُومته
وكثر مائة . ويروى بالصاد . وقد تقدم